الموقف الرسمي والشعبي لدول المغرب العربي من قيام ثورة ١٤ تموز في العراق١٩٥٨ في وثائق مجلس السيادة العراقي

م . د .سعد محمد علي حسين
كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى / قسم التاريخ

الموقف الرسمي والشعبي لدول المغرب العربي من قيام ثورة ١٤ تموز في العراق١٩٥٨ في وثائق مجلس السيادة العراقي

م . د .سعد محمد علي حسين

الملخص :

لم تكن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق حدثاً بسيطاً او عارضاً ، إذ كانت محصلة نضال طويل ومرير أسهمت به قوى الشعب المختلفة مدنية وعسكرية حزبية وغير حزبية ، ومن ثم فهي نتيجة حتمية بعد أن استنفذ النظام الملكي قدرته على البقاء، ولم يعد بإمكانه الاستمرار مع حركة المجتمع العراقي وتقدمه .

إن الثورة في العراق كانت ذا أهمية كبيرة على صعيد المشرق العربي ودول المغرب العربي، التي أيدت تلك الثورة بقضائها على النظام الملكي ورفعها شعارات التحرر السياسي والاقتصادي، للدول العربية كافة.

Abstract

Were not July 14 Revolution in Iraq, a simple event or exhibitors , if the outcome of the struggle of a long and bitter contributed by different people , the forces of civilian and military-partisan and non-partisan , and therefore an investable result after the monarchy has exhausted its ability to survive , could no longer continue with the movement of society Iraqi offer .

The Revolution in Iraq was of great importance in terms of the Levant and Maghreb countries which that revolution supported by eliminating the monarchy and brought slogans political and economic liberalization because it was found to get rid of the control of the control of the colonial perched on the chest of the Arab nation .

المقدمة :

أن القراءة الصحيحة والدقيقة للوضع القائم في العراق قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، لابد أن تشير إلى الواقع المتخلف للمجتمع العراقي في اتجاهاته تشير المختلفة ، وقد أسهمت عوامل وأطراف عديدة في تكريس ذلك الوضع ، كان للسيطرة البريطانية الدور الكبير في بقاء العراق متخلفاً من الناحية الاقتصادية والاجتماعية مما أدى إلى تذمر الشعب من النظام الحاكم في العراق ، وعليه لم تكن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حدثاً بسيطاً أو عارضاً ، إذ كان محصلة نضال طويل ومرير أسهمت به قوى الشعب المختلفة ، مدنية وعسكرية وحزبية وغير حزبية ، ومن ثم فهي نتيجة حتمية بعد أن استنفذ النظام الملكي قدرته على البقاء ، ولم يعد بامكانه الاستمرار مع حركة تطور المجتمع العراقي وتقدمه ، بحيث أصبح التناقض والحاجات الجديدة للمجتمع يشكل فجوة كبيرة لا يمكن تجاوزها ، وعليه بادرت القوى الوطنية وفي مقدمتهم ضباط الجيش العراقي الذي أخذوا يشعرون بضرورة التوازن بين شعوره الوطني وبين كونهم يمثلون مؤسسة رسمية لنظام ينبغي القضاء عليه ، ولاسيما أنهم كانوا يشعرون بحجم التخلف الذي كان يعاني منه الشعب العراقي بفئاته المختلفة ، فمثلاً عن ذلك الواقع الفكري الذي رسم هؤلاء الضباط ، إذ كان هناك التقاء فكري بين الضباط العراقيين (الأحرار) وبين زعماء الأحزاب الوطنية السياسية في اسقاط النظام الملكي الأمر الذي تحقق في ١٤ تموز ١٩٥٨ .

أن قيام هذه الثورة كان لها صداها الكبير لا على صعيد المشرق العربي فحسب ، إذ امتد ليتفاعل معها أبناء المغرب العربي ، لأن إسقاط النظام الملكي لم يكن من الأمور البسيطة لحكم دام أكثر من سبعة وثلاثين عاماً التي تمر من دون عناء كبير في الوقت الذي كانت دول المغرب العربي منكفئة على نفسها بسبب

الصراعات المحلية ، أو في صراعها مع الاستعمار الفرنسي الذي كان مهيمناً عليها بالكامل.

وعليه أن قيام ثورة ١٤ تموز في العراق له صداه الواسع والكبير في أقصى المغرب العربي وبشكل كبير ، ولتسليط الضوء على تلك المظاهر تم اختيار موقف دو المغرب العربي من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق كعنوان لمبحثنا هذا واقتضت الضرورة أن نقسم البحث على مبحثين، تناول الأول : دور ضباط الجيش العراقي في قيام ثورة ١٤ تموز في العراق . اما المبحث الثاني : فقد أضفنا فيه الموقف الرسمي لدول المغرب العربي من ثورة ١٤ تموز الذي اختلف من دولة إلى أخرى ، إلاّ أنه في النتيجة مثل حالة واحدة من الثورة كونها أمتداد لحركة التحرر العربية في تلك المرحلة للتخلص من الاستعمار وقواه الرجعية في الداخل ، فضلاً عن ذلك أن مواقف هذه الدول قد ارتبط بحسب ظروفها الداخلية واختلاف انظمته السياسية ، ومدى متابعتها للأحداث السياسية في العراق التي كان المغرب العربي متمثلاً بدوله الأربع آنذاك المملكة المغربية والجزائر وتونس وليبيا .

المبحث الأول : دور ضباط الجيش العراقي في قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

أسهمت مجموعة من العوامل في أن يكون للضباط العراقيين دوراً سياسياً في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، إذ إن اشتراك معظم الرعيل الأول من الذين تخرجوا من الكلية العسكرية في الأستانة في أثناء الحرب العالمية الأولى ، وانضوائهم تحت قيادة الأمير فيصل أثناء تحريره لعدد من المناطق العربية ودخوله دمشق في الأول من تشرين الأول ١٩١٨ مع (١٢٠٠)[١] من رجاله من بينهم الضباط العراقيين الذين احتكوا بشكل مباشر مع الساسة البريطانيين وتعرفوا على مناوراتهم منذ وقت مبكر[٢] .

وحين قامت الحكومة العربية في دمشق في ٥ تشرين الأول ١٩١٨ ، وكلف الضباط العراقيون بعدة مسؤوليات منها عملهم مستشارين سياسيين للملك فيصل بن الحسين ورافقوه إلى أوروبا أثناء محاولته عرض القضية العربية على الحلفاء ، وكان

من أبرز هؤلاء المرافقين نوري السعيد[٣] ، فضلاً عن اشتراكهم في تأسيس جمعية العهد العراقية برئاسة ياسين الهاشمي في نهاية عام ١٩١٨ وبداية عام ١٩١٩ التي كانت تدعو إلى الاستقلال ووحدة الأمة العربية أثراً واضحاً في هذا الجانب[٤] .

جاءت التطورات التي أعقبت قيام الحكومة المؤقتة في العراق عام ١٩٢٠، وتبوأ الأمير فيصل بن الحسين عرش العراق في ٢٣ آب ١٩٢١ ليعود أولئك معه ويتسلموا المناصب الأساسية في الدولة العراقية الناشئة وتهيأت لعدد منهم الظروف لينخرطوا في العمل السياسي في الوقت الذي كان الاعتقاد السائد لدى أطراف الحركة الوطنية والقيادات السياسية في العراق أن الجيش سيستخدم لخدمة أغراض الانتداب البريطاني تبعاً للمسؤولية التي حددت واجباته وهي حماية الوضع الداخلي ، وهذا يعني الحد من تحرك قوى المعارضة الوطنية وفي الوقت نفسه أداة لتنفيذ المخططات البريطانية[٥] ، إلاّ أن تطورات الأحداث ومجرياتها أكدت عكس ذلك ، إذ أن خلفية الضباط العراقيين وتكوينهم الاجتماعي تناقضت مع مصالح بريطانيا ، فضلاً عن ذلك ان نتائج الحرب العالمية الأولى كشفت عدم التزام بريطانيا بوعودها ، فلم يبق لدى هؤلاء مايغريهم بالاتفاق معها من جهة أخرى[٦] .

إن السلطات البريطانية ألغت الرتب العسكرية السابقة للضباط الذين كانوا في الجيش العثماني ، وأعادت تقييمهم برتب اقل باستثناء ما وردت باسمه توجيهات خاصة من جهات بريطانية[٧] ، وكان لابد أن يترك ذلك الإجراء أثره السلبي على نفسية الضباط ويطبع موقفهم من السلطة البريطانية في طابع الريبة والعداء[٨] .

أدت وفاة الملك فيصل في الثامن من أيلول ١٩٣٣ إلى خلق فراغ في الحياة السياسية العراقية إلى ظهور الانقسامات والخلافات التي لم تكن بارزة في المرحلة السابقة وبشكل واضح ، مما ادى إلى بروز دور المؤسسة العسكرية وتلتف حولها بعض الشخصيات السياسية العراقية من أجل استخدامها ورقة ضغط للوصول إلى أهدافها ، وأسهمت بعض التطورات السياسية ، مثل تمرد الآثوريين في آب ١٩٣٣[٩]

وحوادث عشائر الفرات الأوسط بين ١٩٣٥-١٩٣٦ ، في تعزيز دور الجيش في الحياة السياسية العراقية ، فضلاً عن ظهور نزعة لدى كبار الضباط إلى أحداث تغيرات سياسية لإسقاط الحكومات ، وتنامت تلك النزعة بعد ازدياد قوة الجيش عام١٩٣٦ ، إذ اهتمت الحكومة بالجيش في تلك المرحلة بوصفه من مقومات الدولة القوية وذلك للمحافظة على كيانها من التهديد الخارجي وسلامة البلد ، وقد أسهم الملك غازي (١٩٣٣-١٩٣٩) شخصياً في تلك التوجهات ، إذ تابع توجهاتهم ودعم الكفاءات العسكرية ، ولاسيما الضباط منهم[١٠] ، وهو ما شجع عدد من الضباط الطموحين لإقحام الجيش بالسياسة وفي مقدمتهم بكر صدقي[١١] الذي توج بانقلاب عام ١٩٣٦ ضد وزارة ياسين الهاشمي الثاني التي تشكلت ١٧ آذار ١٩٣٥ ليدخل الجيش العراقي عالم السياسة ومناوراتها من أوسع أبوابها[١٢] ، وتتويجاً لما سمي بتدخل الجيش في الحياة السياسية ، كونه شكل بداية التدخل الحقيقي للمؤسسة العسكرية وتسلمها الحكم من السياسيين المدنيين[١٣] .

برز اتجاه وطني وقومي في صفوف الجيش العراقي بعد مقتل بكر صدقي عام١٩٣٦ أمثال ، صلاح الدين الصباغ وفهمي سعيد ومحمود سليمان ، وكامل شبيب ، وغيرها من التطورات، إلا أن دور الجيش العراقي في الحياة السياسية لم يكن بالمستوى المطلوب ، إذ لم يتمكن من تقديم قائد عسكري سياسي يتفوق على السياسيين التقليديين الموجودين في الساحة ، وحتى القادة الأربعة (صلاح الدين الصباغ ، فهمي سعيد ، محمود سلمان ، كامل شبيب) كانت أفكارهم لا تزال عامة ينقصها النضج السياسي فهي خليط من مواقف وطنية ومواقف قومية ، وكان التعبير عن هذا لا يخرج عن نطاق الوسط السياسي التقليدي والملكية والملك[١٤] .

إن بروز الاتحاد السوفيتي السابق كقوة مناهضة للاستعمار ومناصرة للشعوب الداعية للحرية والاستقلال وبروز ظاهرة ما يسمى الأجواء الديمقراطية التي سادت العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، دفع الضباط لمعاودة نشاطهم السياسي

السابق وبأساليب جديدة حتمتها عليهم طبيعة المرحلة ، وكانت صحيفة الأهالي هي التي تقوم بتثوير الرأي العام العراقي وهي من أبرز القنوات التي وظفها الضباط فكانوا يقتنوها على الرغم من اتهامها بالشيوعية ، فضلاً عن ذلك أن البعض منهم أسهم في كتاباتها لغرض مقارعة السلطات البريطانية[١٥] .

انضم قسم من الضباط الى صفوف حزب الاستقلال بجناحه العسكري السري في عام ١٩٤٦ ، وكان من بينهم الرائد صلاح عبد المجيد السامرائي والعقيد المهندس رجب عبد المجيد الذي أعطى أسماً حركياً هو عبد الرزاق عبد المجيد وأصبح مسؤولة السيد داود السعدي وكان آنذاك برتبة نقيب وتغلغلت مجموعة أخرى إلى صفوف الحزب الشيوعي كونه يحظى بدعم ومساندة الاتحاد السوفيتي ، وقد نشرت مديرية الامن العامة قائمة تضمنت أسماء العسكريين الأعضاء في الحزب الشيوعي مبنية على التحقيقات التي اجرتها مع أعضاء اللجنة المركزية خلال العامين ١٩٤٧-١٩٤٨[١٦] .

جاءت التطورات التي نجمت عن حرب ١٩٤٨ مع الكيان الصهيوني لتكشف حجم الضعف في البنية السياسية للفئة الحاكمة في العراق وعدم استعدادها لمواجهة العصابات الصهيونية وانغماسها في المناورات السياسية وانقيادها الى بريطانيا الأمر الذي دفع بعدد من الضباط العراقيين للتفكير جدياً في القضاء على النظام الذي عد مسؤولاً عن ضياع فلسطين أسوة بغيره من الأنظمة العربية الأخرى ، فبدأت تظهر مرحلة جديدة في حياة هؤلاء الضباط[١٧] .

عد عام ١٩٥٢ البداية الحقيقية لتنظيم الضباط الأحرار[١٨] ، وهو تاريخ يمتد لأربع سنوات بعد نكبة فلسطين ١٩٤٨ ، الأمر الذي يدلل على حجم المعاناة التي كانت تنخر في نفوس الضباط بوصفهم شريحة اجتماعية مهمة من أبناء الشعب العراقي تعمل على التغيير ، إذ توجهت الأنظار في القضاء على النظام الملكي[١٩]، ومع ذلك أن الجيش لم يكن قوة وطنية خالصة فقد كانت فيه عناصر ارتضت الارتباط

بالبريطانيين من جهة وكان على الجيش كذلك أن يوازن بين شعوره الوطني وعواطفه وبين كونه مؤسسة رسمية لنظام يجب ان يدافع عنه من جهة ثانية[٢٠].

إن تدخل الجيش في قمع الانتفاضات ، ولاسيما انتفاضة تشرين عام ١٩٥٢ التي نزل فيها الجيش إلى الشوارع كان لها[٢١] ، الأثر الكبير في نفوس الضباط الشباب الذين أدركوا أن حكامهم يحاولون جعلهم أداة قمع ضد الشعب الذي ينتمون إليه ، وعليه اخذ الضباط العراقيون الوطنيون بتشكيل خلايا وتنظيمات على غرار تنظيم الضباط الأحرار المصري ، فبدأ الرائد رفعت الحاج سري والمقدم المهندس رجب عبد المجيد في أيلول عام ١٩٥٢ بمفاتحة الضباط الذين يثقون بهم ويدعونهم للانضمام الى الخلايا التي قررا تشكيلها لتأخذ على عاتقها عملية التغيير التي يصبوا إليها الشعب عن طريق ثورة يقوم بها الجيش[٢٢] .

كان الضباط يشعرون بحالة التخلف التي يعاني منها الشعب العراقي[٢٣] ، وتزامنت توجهاتهم مع ظهور الاحزاب السياسية ذات الأفكار الثورية التي تدعوا إلى التغيير وازدياد نشاطها في صفوف الشعب والقوات المسلحة الذي أدى الى زيادة الوعي الثوري لدى الضباط والجنود وأخذوا يدركون أهمية الاعتماد على الجيش وطلائعه الثورية للقيام بالتغيير المطلوب الذي باتت الاحزاب السياسية غير قادرة على تنفيذه[٢٤].

كان لبروز شخصية جمال عبد الناصر بعد قيام ثورة ١٩٥٢ في مصر أثراً بارزاً في ذلك وتأثيرها في أوساط المثقفين[٢٥] ، فضلاً عن ذلك في توجهات الضباط العراقيين، إذ أججت مشاعرهم الوطنية مما أدى بدوره إلى تبلور وعيهم شيئاً فشيئاً والدعوة للقيام بعمل عسكري ضد النظام الملكي على غرار التنظيم المصري[٢٦] ، واقتبسوا اسم تنظيمهم من تنظيم الضباط الأحرار في مصر[٢٧] .

عانى الشعب العراقي في المرحلة التي سبقت قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ كان أداة مطيعة للاستعمار البريطاني الذي كان يحركهم لتنفيذ سياسته المعادية للشعب العراقي بصورة خاصة والشعب العربي بصورة عامة قائم على استغلال الشعب ونهب

ثرواته ، وفي الوقت التي تظاهر هذا النظام بتأمين العدل والنظام عن طريق المنظمات الحكومية الرسمية كمجلس الوزراء والمجالس ذات الصفة الديمقراطية (مجلس النواب) و(مجلس الأعيان) وبعض الجمعيات والنقابات المجردة من معانيها والتي أحسن ما يمكن وصفها به قول شاعرنا المرحوم معروف الرصافي حين قال:

علم ودستور ومجلس امة كل عن المعنى الصحيح محرف
كثرت دوائرها وقل فعالها كالطبل يضرب وهو خالٍ أجوف

فالوزراء ورؤساء الدوائر لا يملكون أي قرار ، إذ كان المستشارون البريطانيون المنسوبون في كل دائرة مهمة يحكمون من وراء ستار الاستشارة ولم تقف السياسة البريطانية على ذلك فقط ، إذ عمدت إلى التفريق بين أبناء الشعب الواحد من خلال ورقة التعصب القومي والورقة الطائفية والمذهبية (سياسة فرق تسد)[٢٨] ، لذا كان ضمن محاور سياستها الاهتمام بشمال العراق وسعيها الدائم لإيقاع المنطقة الكردية في حال من القلق الدائم والاضطراب المتواصل والتوتر حتى أنهم اغفلوا الخصائص المشتركة التي تجمع بين العرب والاكراد[٢٩] .

حين أضحى الشعب عاجزاً عن التعبير على الرغم من التظاهرات والاحتجاجات المتكررة برزت الحاجة الماسة إلى تدخل القوات المسلحة ممثلة بالعناصر الوطنية الحرة التقدمية الموجودة داخلها للقيام بواجبها للقضاء على ذلك النظام القائم الذي تلاعب بمقدرات الشعب السياسية والاقتصادية والاجتماعية[٣٠] ، وإنهاء المأساة التي يعيش فيها الشعب العراقي ، فضلاً عن ذلك القضاء على الفساد الذي كان ينخر في المؤسسات السياسية[٣١] والحكومية المختلفة ، الأمر الذي تحقق عندما استطاعت حركة الضباط الأحرار عبر تنظيمها المحكم وامتدادها في مفاصل حيوية للجيش العراقي من تفجير ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، الثورة التي أذهلت الولايات المتحدة الامريكية وكان البريطانيون يعلمون بقيام الثورة وقد أوكد لهم بأن الثورة لن تمنح المصالح البريطانية ، وأن التعامل سيستمر ومن أجل ذلك لم تتدخل وسمح بقيام

الجمهورية[٣٢] لتقضي على النظام الملكي وتقيم بدلاً عنه نظاماً جمهورياً ينتقل العراق به إلى مرحلة من مراحل تطوره السياسي .

إن المرحلة السابقة للثورة أكدت وبشكل واضح على الصراع القوي بين قوى الشعب التي تمثلت بالضباط الأحرار من القوى الوطنية ومع من يعمل بالضد ، وجاءت الثورة لتحسم هذا الصراع[٣٣] .

المبحث الثاني : الموقف الرسمي والشعبي لدول المغرب العربي من قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق في وثائق مجلس السيادة العراقي

اختلفت مواقف دول المغرب العربي من قيام ثورة ١٤ تموز في العراق ، إلا أنها أفرزت جميعها الموقف المساند للثورة وقادتها ، وباركتها ، إذ عدتها امتداد لحركة الاستقلال العربية ، منددة في الوقت نفسه بالقوى الرجعية ومن ورائها الدول الاستعمارية ، وسنعرض موقف كل دولة منفصلة وكما يلي :

١- المملكة المغربية :

أيدت المملكة المغربية ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ منذ بداية قيامها ضد الحكم الملكي ، وبعد مرور عشرة أيام على قيام الثورة صرح ناطق رسمي بلسان السفارة المغربية في القاهرة بتاريخ الرابع والعشرين من تموز ١٩٥٨ : "**بأن حكومة المملكة المغربية تدرس مسألة الاعتراف بالحكومة العراقية ومن المنتظر أن تصدر قرارها خلال ٢٤ ساعة ، وذكر أن مجلس الوزراء المغربي خصص اجتماعه في تلك الليلة لدراسة الوضع في الشرق الأوسط بصفة عامة ، ومسألة الاعتراف بالجمهورية العراقية بصفة خاصة**"[٣٤] ، وفي وقتها استقبل وكيل وزارة الخارجية المغربية القائم بأعمال السفارة العراقية في المغرب ، وابلغه الأخير قيام الجمهورية العراقية وطلب منه أن تعترف حكومة المغرب بها[٣٥] .

على صعيد آخر أصدرت سفارة المملكة المغربية في بغداد في السادس والعشرين من تموز بياناً تضمن زيارة سفير المملكة المغربية السيد الفاطمي بن سلمان

إلى وزير الخارجية العراقية حيث اخبر وزير الخارجية السيد عبد الجبار الجومرد ان المملكة المغربية قررت الاعتراف بالجمهورية العراقية ، وأنه ينتظر وصول برقية رسمية من بلاده بذلك ، ولفت السفير المغربي أنظار الوزير إلى ان المملكة المغربية كانت من أوائل المرحبين بالحركة الشعبية المباركة التي قام بها الجيش العراقي الباسل ، إذ كتبت صحفها ، وفي مقدمتها جريدة الاستقلال لسان الحزب الوطني الحاكم في عددها الصادر بعد يوم واحد من قيام ثورة تموز مؤيدة الحركة العراقية الموفقة ومستنكرة سياسة بريطانيا وعملائها في البلد الشقيق ، والذي أدى بالسفير البريطاني في الرباط الى تقديم احتجاج يوم السادس عشر من تموز ١٩٥٨ إلى وزير الخارجية المغربي نشرته جريدة الأخبار العراقية في عددها الصادر بتاريخ السابع والعشرين من تموز١٩٥٨[٣٦] ، وفي الوقت نفسه اخبره بأنه بلغ بأن كاتب الدولة للشؤون الخارجية في الرباط قد قابل يوم الثاني والعشرين من تموز ١٩٥٨ القائم بأعمال السفارة العراقية الذي اعلمه قيام الجمهورية العراقية وبأنه وجميع موظفي السفارة اعترفوا أو انظموا إلى الحكم الجديد ، فأجابه كاتب الدولة:"**لا أن السفارة يمكن لها من الآن أن تبدأ نشاطها وانه في القريب ستعترف الحكومة المغربية بالجمهورية العراقية ، وإذا تأخر الاعتراف إذا جاز لنا أن نقول أن هنالك تأخيراً يرجع لصعوبة الاتصالات البريدية بين بغداد والرباط**"[٣٧] .

ولم تمضِ مدة طويلة حتى وصلت برقية من الحكومة المغربية إلى سفيرها في بغداد نصت على ((تبليغ الحكومة العراقية بأن مجلس الوزراء الذي يجتمع تحت رئاسة صاحب الجلالة الملك محمد الخامس ، قرر الاعتراف بالجمهورية العراقية ونرجوكم أن تسرعوا بالقيام بهذا المسعى))[٣٨] .

رفع سفير المملكة المغربية الى وزير خارجية الجمهورية العراقية نص البرقية التي وردت إلى السفارة من وزارة الخارجية المغربية التي تعلمها فيها بقرار حكومة صاحب الجلالة بالاعتراف بالجمهورية العراقية ، وقال السفير :"**إني أبلغكم هذا الاعتراف الرسمي ، أرجوكم ان تتفضلوا مرة أخرى بقبول تهنئتي الخالصة مقرونة**

بأصدق تمنياتي الطيبة بازدهار الجمهورية العراقية"، وقد انتهز السفير هذه الفرصة وأعرب عن وافر التقدير وكامل الاحترام(٣٩) .

أما موقف المؤسسات الحزبية المغربية فقد أيد البعض الثورة العراقية عبر تصريحات الزعماء السياسيين ومنهم السيد علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال والسيد المهدي بن بركة رئيس المجلس الاستشاري الوطني الذين وصفوا الثورة بالمباركة(٤٠) .

ولتعزيز العلاقات بين الطرفين وجه الملك محمد الخامس دعوته إلى الحكومة العراقية لزيارة المغرب ، فلبت الدعوة بزيارة وفد عراقي برئاسة وزير الخارجية العراقي عبد الجبار الجومرد والشيخ خالد النقشبندي عضو مجلس السيادة ، ومحمد صديق شنشل وزير الارشاد ، وفؤاد الركابي وزير الأعمار ، ومصطفى علي وزير العدل وبابا علي الشيخ محمود وزير المواصلات(٤١).

وصل الوفد العراقي الى المملكة في ليلة ٢٩-٣٠ آب ١٩٥٨ واستقبل الوفد بحفاوة واضحة من وزير الخارجية المغربي أحمد بلافريج(٤٢) الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء وعدد من المسؤولين المغاربة(٤٣) ، وفي اليوم الثاني للزيارة أي في الأول من أيلول قابل رئيس الوفد العراقي والوفد المرافق له جلالة ملك المغرب محمد الخامس وبصحبته رئيس وزراء المغرب في القصر الملكي وولي العهد المغربي الأمير الحسن ، فرحب الملك بالوزير والوفد المرافق له وقال لرئيس الوفد: "**إننا مسرورين باستقبالكم ولا نعتقد إنكم تحتاجون إلى ترحيب فانتم في وطنكم وبين أهلكم ولا نرحب بالإنسان في وطنه وبين ذويه وعشيرته ، وأننا نتمنى الازدهار للشعب العراقي**" فأجابه رئيس الوفد :" **إنه لشرف عظيم أن أحمل إلى جلالتكم وإلى الشعب المغربي تحية الشعب العراقي وحكومته**" ، وأكمل الحديث بشأن العلاقات بين البلدين والتضامن العربي(٤٤) .

إن النتائج الطيبة التي انتهت بها زيارة وزير الخارجية العراقية للمغرب أصبحت معروفة في الأوساط السياسية العربية ، وذلك للدور الذي قام به الوفد في انضمام المملكة المغربية إلى جامعة الدول العربية ، إذ عد ذلك الانضمام نصراً كبيراً

للعراق ، ولاسيما بعد أن كانت السياسة القائمة فيما مضى تقضي بأبعاد المغرب عن الجامعة العربية ، إذ كسبت بها الجمهورية العراقية موقفاً جيداً على صعيد السياسة الخارجية الحسنة ، وكان فرح الشعب بها كبير ، وكانت الزيارة موضع اهتمام كثير من الدول الأجنبية ، وكان لعلاقات الوزير العراقي أثر مهم في نجاح مهمته في بناء أسس صحيحة للعلاقة بين الجانبين ، ونستطيع أن نقول إن الزيارة كانت ناجحة لعدم تجاهلها أي طرف في المغرب لأن الوزير اتصل برجال المعارضة وأيدوا ذلك[٤٥] .

وعليه بعثت الحكومة المغربية في العاشر من أيلول ١٩٥٨ بكتاب شكر الى عبد الجبار الجومرد لجهوده التي بذلها من اجل انضمام المغرب الى جامعة الدول العربية جاء فيها "**تشكراتنا الخالصة على ما قمتم به أثناء زيارتكم القصيرة لبلادنا من العمل المفيد الذي عجل بإنضمام المغرب للجامعة العربية**" , كما ورد للجومرد كتاب شكر آخر في ١٨ تشرين الأول ١٩٥٨ من قبل عبد الرحمن نجاي مدير الديوان الملكي المغربي باسم ملك المغرب , جاء فيه :"**إن جلالة الملك يذكر دائما وبكل اغتباط زيارتكم الميمونة للمملكة المغربية بأنها الزيارة الميمونة والتي تركت بنفس جلالته الأثر الطيب**"[٤٦] .

المهم في ذلك أن العلاقات العراقية المغربية بعد قيام ثورة ١٤ تموز في العراق أخذت بالتطور سياسياً في تلك المدة وأخذت تسير بشكل حسن , إذ بعث رئيس مجلس السيادة (محمد نجيب الربيعي) برقية تهنئة بمناسبة عيد تولي جلالة الملك محمد الخامس العرش في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٨ ورد عليه ملك المغرب في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٨ على رئيس مجلس السيادة في بغداد , إذ قال : " **تأثرت كثيرا للعواطف والتمنيات التي تضمنتها برقيتكم لنا بمناسبة عيد عرشنا وأننا نشكر فخامتكم نتمنى لكم وللشعب العراقي الشقيق دوام السعادة والهناء**"[٤٧] .

يتضح مما تقدم أن اعتراف المملكة المغربية في الثورة العراقية وباركتها لها والتحول السياسي الذي طرأ في العراق عن طريق الزيارة التي ذكرت والمخاطبات

الرسمية بين الدولتين من جهة فضلاً عن الدور الكبير الذي أدنه الجمهورية العراقية الفتية في انضمام المملكة المغربية للجامعة العربية اذ يعد انجازا سياسيا عظيماً .

٢- الجزائر:

كان التفاعل بين ثورتي ١٤تموز ١٩٥٨ في العراق والثورة الجزائرية التحررية التي انطلقت عام ١٩٥٤ واضحا وقويا منذ البداية[٤٨] , إذ كانت الثورتان متلازمتين لأنهما جزء من حركة التحرر العربي , وكان لنبأ ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ في العراق صداه الكبير لدى أوساط الشعب الجزائري وجيش التحرير الجزائري[٤٩] . فقد صرح السيد فرحات عباس[٥٠] رئيس جمعية التحرير الجزائري غداة نجاح ثورة ١٤تموز : " **إن هذا يساوي عشرين فرقة عربية مدرعه دخلت الجزائر لأنها تخدم الثورة في الجزائر بهذه النسبة نفسها , وقال لقد وجهت ثورة ١٤ تموز ضربة حاسمة للنفوذ الملكي الذي يعد المنطلق الأساس للمؤامرات ضد حركة التحرر العربية ولاسيما بعد ارتباطه بحلف بغداد ضد الحركات الوطنية والثورية في الدول العربية، إذ أن الرجعية العراقية بما تملكه من قوة وثروة كانت استناداً للرجعيات العربية وعائقا لمسيرة التطور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للأمة العربية وعليه ان انهيار هذه الرجعية ونظامها يعني في الوقت نفسه انهيار ركن قوي من أركان الرجعية العربية وفتت عضدها وزعزع مركزها**"[٥١] .

وكتبت صحيفة المجاهد احدى الصحف الجزائرية مقالاً بشأن قيام الثورة في العراق بافتتاحيتها بهذا الصدد:" **ليس غريبا أن تكون الجزائر من أشد الدول العربية فرحاً, وحماساً لثورة العراق فالجزائر تشعر من سجنها الحديدي المظلم , ان قطراً عربياً شقيقاً قد حطم القيود , وخرج من سلاسل العبودية وظلام الاستعمار الى أجواء الحرية , ان تحرير العراق الشقيق سيقوي من عوامل انتصارنا**", وفي مقال آخر بعنوان (الثورة الجزائرية والقومية العربية), أكدت الصحيفة نفسها :" **إن الحدث يعد في نظر الشعب الجزائري عيداً قومياً سعيداً يهنئ الناس فيه بعضهم بعضا**"[٥٢] .

كتبت صحيفة الجمهورية الجزائرية في ٢٣تموز مقالاً بعنوان (ثورة العراق ونضال الشعب الجزائري) :"**عدت ثورة تموز في العراق سندا للثورة الجزائرية , وان الإنتصار العظيم الذي حققه الشعب العراقي سيدعم نضال الشعب الجزائري ضد الإستعمار** "(٥٣) .

بادرت الحكومة العراقية الى الاعتراف كأول دولة بالحكومة الجزائرية المؤقتة التي أعلنت في ١١ أيلول ١٩٥٨ , أرسل رئيس مجلس السيادة (محمد نجيب الربيعي) برقية تهنئة الى الرئيس فرحات عباس بمناسبة تأليف حكومة الجزائر المؤقتة جاء فيها : " **نهنئ أنفسنا جميعاً بإشراق نور كوكب الحرية في سماء الجزائر المجاهدة بتأليف حكومتها الحرة الأولى ونرجو أن تتحقق في المستقبل العاجل أمانيكم وأماني العرب لنيل اخواننا الجزائريين الاستقلال والسيادة الكاملة وفقكم الله في مساعيكم ونصركم في جهادكم**"(٥٤) .

كان ذلك الموقف الرسمي الصريح بالاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة صدى إيجابي في الجزائر إذ أرسل فرحات عباس برقية قال فيها:" **انني اغتنم هذه الفرصة لإرسل لكم باسم الشعب الجزائري وباسمي الخاص تشكراتي الحارة على ما يلقاه كفاح الجزائر لدى الجمهورية العراقية والشعب العربي في العراق من مساندة وتأييد وأسأل الله (عزوجل) أن يحقق آمال العرب في السيادة والكرامة والوحدة**"(٥٥).

وتبعا لذلك أوفدت حكومة الجزائر المؤقتة وفداً رسمياً الى العراق في تشرين الأول ١٩٥٨ برئاسة وزير المالية أحمد فرنسيس ووزير الشؤون الثقافية توفيق المدني ووزير التسلح محمود شريف لتقديم التهنئة بقيام الجمهورية العراقية ونجاح ثورة ١٤ تموز , وشكر العراق على اعترافه بالحكومة الجزائرية المؤقتة وأجرى الوفد الجزائري مع المسؤولين العراقيين عما يتصل بإسناد الثورة الجزائرية مادياً وعسكرياً ودبلوماسياً(٥٦) , وقد أشاد نائب رئيس الحكومة كريم بلقاسم(٥٧) بموقف العراق من تقديم المساعدات المالية والمعنوية للحكومة الجزائرية المؤقتة إذ قال:" **إن مساندة العراق ومساعدته**

للجزائر من الناحيتين المادية والمعنوية ملموسة وبصورة مستمرة " فيما أذاعة راديو صوت الجمهورية الجزائرية الذي يبث من تونس بياناً حول المساعدات العراقية للجزائر الذي أكد في مجمله :" **إن المساعدات المادية والمعنوية التي قدمها العراقيون إلى الثورة الجزائرية يدل على ان الشعب العراقي وحكومته لم يضعفا في التعبير عن تأييدهم العملي , ومشاركتهم الفعلية للجزائر في كفاحها بما لايحتاج الى ايضاح ومنذ أن تبدلت الأوضاع بالعراق** " , وأضاف البيان أن الشعب العراقي وحكومته أوفت بكل تعهداتها للثورة الجزائرية المؤقتة سواء أكان ذلك في المجال الدبلوماسي أو الدعم المادي(٥٨).

مما تقدم يظهر جلياً وجود ترابط جدلي بين ثورتي الجزائر ١٩٥٤ وثورة العراق ١٩٥٨ حيث ترابط الأهداف وتحقيق طموحات الشعب العربي , وكان موقف الجزائر متطابقا مع الثورة واضحاً في جميع الميادين.

٣- تونس :

أيدت الجمهورية التونسية الثورة العراقية وأعلنت سفارة الجمهورية التونسية في العراق بانه يشرفها إبلاغ العراق اعتراف الجمهورية التونسية بها منذ الثاني والعشرين من شهر تموز ١٩٥٨ وهذا ما اعلنته الحكومة التونسية رسميا في ٢٣ تموز ١٩٥٨(٥٩).

أعربت السفارة التونسية في بغداد في ٢٥ من الشهر نفسه بمناسبة هذا الحدث السعيد عن عظيم ابتهاجها قائلة :" **ان هذا الحديث العظيم سيكون له ابعد الأثر في زيادة توطيد أسس القوة وروابط التضامن بين الجمهوريتين في سبيل تحقيق الأهداف القومية المشتركة** "(٦٠)

رد العراق على السفارة التونسية في بيان رسمي جاء فيه :" **تأكدوا من أن العراق الذي تربطه بتونس الشقيقة روابط الإخوة والصداقة يحرص على تعزيز وتوثيق هذه الروابط والتعاون من أجل خدمة العرب وقضاياهم المشتركة**".

وعلى الرغم من موقف تونس الصريح لقيام الجمهورية العراقية , إلا أن موقفها من أحداث الشرق الأوسط اتسم بالحذر اذ احاز الى المعسكر الغربي وهذا الموضوع جعل بعض الساسة التونسيين غير مطمئنين الى هذا التناقض في الموقف ووجهوا الانتقاد للرئيس الحبيب بورقيبة لإنحيازه الى الغرب وبهذا الصدد نشرت جريدة الاستقلال لسان حزب الحر الدستوري التونسي تناولت فيه سياسة الحكومة التونسية وموقفها في أحداث (الشرق الأوسط) فأشادت بالحركات الثورية التي قامت في تلك المنطقة ومن ضمنها العراق وثورته[٦١].

كان لموقف تونس الرسمي والشعبي من قيام الثورة في العراق أثره في تطوير العلاقات بين البلدين ولا أدل من ذلك الزيارة التي قام بها وزير الخارجية العراقية عبد الجبار الجومرد في الرابع من أيلول ١٩٥٨ الى تونس في زيارة رسمية حين التقى هناك بالسيد الصادق المقدم وزير الخارجية التونسية وبعدها بالحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية وكبار المسؤولين التونسيين الذين احتفلوا به , وذلك لمعرفتهم بنشاطه القومي في سبيل استقلال تونس منذ أن كان تلميذاً في باريس , وخلال عمله في الجامعة العربية , وتقليداً لجهوده قلده بورقيبة وسام الأستقلال الأكبر التونسي ثم اجتمع الجومرد مع الحبيب بورقيبة أكثر من ثلاث ساعات تناولت العلاقات الأخوية وضرورة انضمام تونس الى الجامعة العربية لغرض وحدة الصف العربي , الأمر الذي يحقق التضامن العربي[٦٢].

تمكن الجومرد الذي عرف بقدراته الدبلوماسية من اقناع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بانضمام تونس للجامعة العربية , اذا اسفر هذا الإجتماع على موافقة تونس على الإنضمام الى الجامعة العربية[٦٣] .

٤- ليبيا:

تأخر الاعتراف الليبي بالنظام السياسي الجديد في العراق بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بعض الوقت، وقد ارتبط ذلك بموقف الحكومة الليبية من قتل العائلة الملكية في العراق أثناء قيام الثورة، إذ عد هذا العمل يتنافى مع الأعراف العربية والاسلامية وغير صحيح , لاسيما ان العائلة الملكية لم تعمل شيء باتجاه الأحداث التي قادت الى الثورة[٦٤] , الأمر الذي دفع الملك الليبي السنوسي الى التوجيه باعلان الحداد في ليبيا لمدة اسبوعين اعتبارا من ٢١تموز ١٩٥٨ ، فضلاً عن تأجيل الإعتراف بالنظام الجديد في العراق لمدة معينة[٦٥] , الا انه سرعان ما تم الاعتراف في الخامس من آب ١٩٥٨ ، وفق البرقية التي وردت الى وزارة الخارجية العراقية من بنغازي التي أشارت الى اعتراف الحكومة الليبية بحكومة الجمهورية العراقية الجديدة[٦٦].

أشاد ولي العهد الليبي في ٧ تشرين الأول ١٩٥٨ بأخبار العراق وهو يرى ان سير الحكومة العراقية بروح الاعتدال في الداخل والمصلحة القومية في الخارج انما يدل على حسن نية وتبصر , وأضاف بأنه طالما وجد الفساد في البلد فلا بد للمخلصين ان يقوموا بواجب الاصلاح , وان التأييد الشعبي يدل على رغبة الشعب العراقي في طلب الاصلاح على يد رجال جيشه واضاف بأنه مطمئن لمستقبل العراق على يد هؤلاء المخلصين من أبنائه[٦٧].

على الرغم من ذلك لم يكن للعراق علاقات واسعة مع ليبيا سوى بعض الأسلحة المرسلة الى الجزائر التي كانت تنقل عن طريق ليبيا لتسلم الى ثوار الجزائر , ولشدة تعلق الرأي العام الليبي بقيام ثورة ١٤ تموز في العراق فإن الوفد الذي زار دول المغرب العربي في ٢٥ تشرين الأول ١٩٥٨ ووصوله الى ليبيا استقبل الوفد بمظاهرة شعبية وطنية تهتف لثورة العراق وأحراره، الأمر الذي استوجب استقدام الجيش للسيطرة على الموقف واعتقال عدد كبير من المتظاهرين , مما أدى الى توسط رئيس الوفد

عضو مجلس السيادة خالد عبد الغفار النقشبندي الذي كان رئيس الوفد , إذ امتنع عن تناول طعام العشاء , إلا إذا أطلق سراح المعتقلين الأمر الذي تحقق له[٦٨].

استمرت العلاقات جيدة بين البلدين , إذ تبادل رئيس مجلس السيادة محمد نجيب الربيعي البرقيات وبعث تهاني بمناسبة استقلال المملكة الليبية المتحدة في ٢٤ كانون الأول ١٩٥٨ [٦٩], وشكر الملك ادريس الحكومة العراقية في بغداد وتمنى للشعب العراقي الشقيق السعادة والرفاهية حسب ماجا في البرقية التي ارسلت في السابع والعشرين من كانون الأول ١٩٥٨[٧٠].

الخاتمة :

توصل البحث إلى أن الاهتمام الذي أبدته دول المغرب العربي من التطورات السياسية التي شهدها العراق أثر قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ , وكان من الطبيعي أن يكون لقيام هذه الثورة صداه الكبير بين هذه الدول رغم اختلاف انظمتها السياسية لأنها كانت تدرك بأن تقويض النظام الملكي في العراق من شأنه أن يسهم في تعزيز كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي بعد مجيء نظام تقدمي وثورة اقل ما يقال عنها أنها أهشت القوى الاستعمارية , وكانت في الوقت نفسه مبعث صدمة عنيفة تعرضت لها التي جاء في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا التي استطاعت ان تقضي على النظام الملكي وتعلن قيام النظام الجمهوري وتنقل العراق الى مرحلة جديدة من مراحل تطوره السياسي.

فضلا عن ذلك ان تعاطف دول المغرب العربي مع الثورة العراقية عكس الى حد كبير أن هذه الدول وجدت في هذه الثورة انعكاساً واضحاً لأوضاعها بسبب تشابه ظروفها مع ظروف العراق آنذاك بسبب وجود سيطرة استعمارية متحالفة مع قوة رجعية داخلية فيها الأمر الذي أكد هذه المواقف بشكل واضح ودقيق وعليه نجد ان هذه المواقف لم تقتصر في بعض هذه الدول على الموقف بشكل واضح ودقيق , وعليه نجد

ان هذه المواقف لم تقتصر في بعض الدول على الموقف الرسمي فحسب بل امتد ليشمل الشخصيات السياسية والاحزاب السياسية المعروفة فضلاً عن موقف الصحافة الذي لا بد ان يعكس موقف الرأي العام لهذه الدول من قيام هذه الثورة ونجاحها في تلك المرحلة .

ولا خلاف أن صدى قيام هذه الثورة كان من السعة والشمول أن جعل امتدادات هذه الثورة يسهم في انضمام المملكة المغربية وتونس الى جامعة الدول العربية , بعد مدة قصيرة من قيامها وبعد ان كانت السياسة القائمة آنذاك تقضي بأبعادها في هذا التجمع العربي وهو في حد ذاته يدل على العمق الفكري والسياسي الذي أحدثته هذه الثورة في هذه الدول , وهذا يعني ان قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ شكل ان صح التعبير نقطة تحول سياسي في هذه الدول , لأنها عدت الخطوة المهمة في سبيل دعم نضال هذه الدول ضد الاستعمار وقواه الداخلية لتغير أوضاعها التي كانت سائدة فيها.

وعليه إن حدثاً كبيراً مثل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق التي قضت على النظام الملكي والأحلاف الدولية كحلف بغداد فضلا عما قامت به على الصعيد الداخلي حال قيامها، ورفعت شعارات التحرر والاستقلال السياسي والاقتصادي , كان لا يمكن تجاهله في الدول العربية , فكان من الطبيعي أن يحدث هذا الموقف والتفاعل مع هذه الثورة وتطوراتها.

المصادر والهوامش :

(١) سليمان موسى, الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة ١٩٠٨-١٩٢٤ , ط٢ , بيروت ,١٩٧٧ ,ص٣٤١.

(٢) في حين يرجع قسم من الباحثين دخول الضباط العراقيون حقل العمل السياسي الى أبعد من هذا التاريخ , وذلك عندما كانوا يعملون في الجيش العثماني ويقيمون في الأستانة في وقت ظهور العنصرية التركية الأمر الذي دفع بهم الى البحث عن السبل والوسائل للحفاظ على الهوية العربية والوقوف ضد سياسة التتريك فأسهم هؤلاء الضباط بفعالية في تأسيس جمعية العهد السرية ١٩١٣ بزعامة عزيز علي المصري بحيث وصف هؤلاء الضباط بأنهم المحركون لكثير من التحركات التي وقعت في الجيش العثماني. للمزيد من التفاصيل عن الملك فيصل الأول ودوره السياسي ينظر: علاء جاسم محمد , الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسورية والعراق ١٨٨٣-١٩٣٣ , بغداد , ١٩٩٠ , ص٥٥-٥٨؛ جاسم كاظم العزاوي , ثورة ١٤ تموز أسرارها , أحداثها , رجالها حتى نهاية عبد الكريم قاسم , بغداد , ١٩٩٠, ص١١.

(٣) محمد طاهر العمري , تاريخ مقدرات العراق السياسية , بغداد , ١٩٨٤, ج٢ , ص٢٣٨ .

(٤) فؤاد قزانجي , العراق في الوثائق البريطانية ١٩٠٥ – ١٩٣٠, مراجعة عبد الرزاق الحسني , بغداد , ١٩٨٩ , ص١١٥ .

(٥) رجاء حسين حسني الخطاب , تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي ١٩٢١-١٩٤١ , بغداد , ١٩٨٢ , ص ١٧٣.

(٦) عبد الرزاق الهلالي , تاريخ التعليم في العراق , ١٦٣٨-١٩٧١ , بغداد ١٩٥٩ , ص١٦٢ ؛قحطان أحمد عبوش , ثورة تلعفر ١٩٢٠ والحركات الأخرى في منطقة الجزيرة , بغداد ١٩٦٩.

(7) F.O371,20015E 19th January 1937,p.237.

(٨) رجاء حسين , المصدر السابق , ص١٤٩.

(٩) للتفاصيل عن ثورة الأثوريين ينظر :رياض رشيد ناجي الحيدري , الأثوريين في العراق ١٩١٨-١٩٣٦ , ط١ , القاهرة , ١٩٧٧.

(١٠) رجاء حسين الخطاب , المصدر السابق , ص٦٢-٧٧؛ لطفي جعفر فرج , الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي , مطبعة سومر , بغداد , ١٩٨٧,ص٧٣.

(١١) كردي القومية ,برز من أوساط الجيش بعد القضاء على تمرد الأثوريين عام ١٩٣٣ وتمردات عشائر الفرات الأوسط عام ١٩٣٥-١٩٣٦ فتقرب منه الزعماء السياسين ومنهم , حكمت سليمان وجعفر ابو التمن وجماعة الأهالي بزعامة كامل الجادرجي , مما جعله يخطط للوصول الى السلطة كامل الجادرجي , أوراق كامل الجادرجي , دار الطليعة , بيروت , ١٩٧١ , ص١٠١ ؛ حازم المفتي , العراق بين عهدين ياسين الهاشمي وبكر صدقي , ١٩٩٠ , ص٨٥ وللمزيد من التفاصيل عن انقلاب بكر صدقي ينظر : صفاء عبد الوهاب المبارك , انقلاب عام ١٩٣٦ ممهدات وأحداثه , ونتائجه , رسالة ماجستير (غير منشورة) , كلية الأداب , جامعة بغداد ,١٩٦٢.

(١٢) صفاء المبارك , المصدر السابق , ص٣٠١؛ قيس جواد على الغريري , رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤١ , رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية , ابن رشد , جامعة بغداد , ١٩٨٩ , ص١١٠.

(١٣) كمال مظهر أحمد , صفحات في تاريخ العراق المعاصر , دراسات تحليلية , بغداد , ١٩٨٧ , ص١١٩.

(١٤) رجاء حسين , المصدر السابق , ص٢٠٨ .

(١٥) محمد حمدي الجعفري , العراق وبريطانيا حقبة من الصراع ١٩١٤-١٩٥٨ , دار الشؤون الثقافية , بغداد ,٢٠٠٠.

(١٦) المصدر نفسه , ص٩٤.

(١٧) كريم مراد عاتي , نجيب الربيعي , ودوره السياسي والعسكري في العراق من عام ١٩٦٣ , مطبعة النرجس , بغداد , ٢٠١٣ , ٢١-٢٢.

(١٨) فاضل حسين , سقوط النظام الملكي في العراق , بغداد , ١٩٨٦, ص٤٠-٤١.

(١٩) المصدر نفسه , ص٤٠-٤١.

(٢٠) ليث عبد الحسن الزبيدي , ثورة ١٤ تموز في العراق , بغداد , ١٩٨١, ص١٠٥.

(٢١) محمد حمدي الجعفري , المصدر السابق, ص١٩٥؛ وللمزيد عن انتفاضة ١٩٥٢ , ينظر مها عبد اللطيف حسن , انتفاضة تشرين الثاني في العراق ١٩٥٢ رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية القانون والسياسة, جامعة بغداد, ١٩٨٤ .

(٢٢) ليث عبد الحسن , المصدر السابق , ص١٠٥.

(٢٣) المصدر نفسه ,ص١٠٥.

(٢٤) جاسم كاظم العزاوي , المصدر السابق ,ص ١٨.

(٢٥) مظهر عارف , لعبة الدومينو , بغداد ١٩٨١, ص١٢١ .

(٢٦)جاسم كاظم العزاوي , المصدر السابق , ص٣٣ .

(٢٧) ذكر المهندس رجب عبد المجيد سكرتير اللجنة العليا للضباط الأحرار : " ان تنظيما لم يتأثر بتنظيم الضباط الأحرار في مصر لأن الوضع عندنا في العراق يختلف عن الوضع في مصر , كما ان تنظيما قرر منذ اليوم الأول على ضرورة

اسقاط النظام الملكي وقيام الجمهورية في حين ثورة مصر لم تلغ الملكية الا بعد مدة طويلة " صحيح ان لثورة يوليو ١٩٥٢ تأثير فعال الا اننا لم نقتبس من التنظيم سوى الاسم فقط ليث عبد الحسن , المصدر السابق , ١٠٥.

[٢٨] جاسم كاظم العزاوي , المصدر السابق , ص ٢٤.

[٢٩] فاضل البراك , مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة , بغداد ١٩٨٩ , ص٢٥.

[٣٠] ليث عبد الحسن , المصدر السابق , ص١٥٠.

[٣١] المصدر نفسه , ص١٢٥.

[٣٢] علاء موسى كاظم نورس , ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في تقارير الدبلوماسيين البريطانيين والصحافة العربية , بغداد , ١٩٩٠, ص٥٢.

[٣٣] ابراهيم شريف , الشرق الأوسط دراسة تحليلية لأتجاهات سياسة الأستعمار حتى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق , بغداد , ١٩٦٥ , ص٢٠٤.

[٣٤] (الحرية) ، جريدة , العدد (١٢٣٥) ,بغداد ، ٢٤ تموز ١٩٥٨.

[٣٥] المصدر نفسه .

[٣٦](الأخبار) ، جريدة , العدد (٩) , بغداد ، ٢٧ تموز ١٩٥٨.

[٣٧] د.ك.و , ملفات مجلس السيادة , ملفة (٢٧٨) ت ٤١١, من سفارة المغرب بالعراق الى دائرة الشؤون الخارجية العراقية في بغداد , و (٤٨), ص٤٦.

[٣٨] د.ك.و , ملفات مجلس السيادة , ملفة (٢٧٨) ت ٤١١ , برقية من كتاب الدولة لشؤون الخارجية المغربية الى سفارة المملكة المغربية بالعراق , و (٢٢) , ص٢٩ .

[٣٩] د.ك.و , ملفات مجلس السيادة , ملفة (٢٧٨) ت٤١١ , كتاب من السفير المغربي في العراق الى وزارة الخارجية العراقية في ٢٩ تموز ١٩٥٨ , و(٢١) , ص ٣٧-٣٨.

[٤٠] د.ك.و , ملفات مجلس السيادة , ملفة (٢٧٨) ت ٤١١ , موقف تونس والمغرب من احداث الشرق الأوسط من كتاب سفارة العراق في تونس الى وزارة الخارجية العراقية في ١٤ آب ١٩٥٨ , و(٩٢) , ص٢١٦-٢١٧.

[٤١] جاسم كاظم عزاوي , المصدر السابق , ص ١٨١-١٨٣.

[٤٢] أحمد بلافريج : ولد عام ١٩٠٨ في الرباط وتابع دراسته الإبتدائية والثانوية فيه درس في القاهرة عام ١٩٢٧ لكي يزيد ثقافته ومعلوماته العربية بالدراسة والمطالعة , درس في باريس عام ١٩٢٨ لأجل الإلتحاق بجامعة السوريون وحصل فيها على دبلوم الدراسات العليا في الأدآب في عام ١٩٣٢ , أسس أول خلية وطنية في تاريخ المغرب في الرباط عام ١٩٢٦ , وأسس في عام ١٩٣٤ مدرسة جسوس, أسهم في تأسيس الحزب الوطني عام ١٩٣٦ , سافر عام ١٩٣٧ الى عدد من الدول الأوربية لأجل بحث القضية المغربية والدفاع عنها وبقي ينتقل مابين العواصم الأوربية وطنجة الى ان عاد الى الرباط عام ١٩٤٣ واخذ يفكر بالاعداد لوثيقة الاستقلال الذي يعد من ابرز المساهمين فيها واسهم في تأسيس حزب الاستقلال عام ١٩٤٤ , اعتقل ونفي الى جزيرة كورسيا بعد تقديم وثيقة الاستقلال عاد الى المغرب عام ١٩٤٦ بعد أبدى المقيم العام الجديد ايريك لايون رغبته في اقامة نوع من التقارب مع الوطنيين حين اطلق سراح احمد بلافريج الأمين العام لحزب الأستقلال الذي عاد من منفاه في جزيرة كورسكيا واطلق سراح علاء الفاسي ومحمد حسن الوزاني , والسماح للصحف الوطنية بالظهور مرة الثانية , بعد خلع السلطان محمد الخامس عام ١٩٥٣ قام أحمد بلافريج بتنظيم حملة تأييد واسعة للملك محمد الخامس والعمل على تقديم قضية المغرب أمام هيئة الأمم المتحدة بعد استقلال المغرب عام ١٩٥٦ أصبح اول وزير للخارجية تولى رئاسة الوزراء ١٩٥٨ , اصبح للمرة الثانية وزيرا للخارجية عام ١٩٦٢ , أصبح ممثلا شخصيا للملك الحسن الثاني عام ١٩٦٣ ,

اعتزل العمل السياسي عام ١٩٧٢ , توفي عام ١٩٩٠ , رسالة ماجستير كلية التربية , جامعة سامراء , ٢٠١٤.

(٤٣) عدنان سامي نذير , عبد الجبار جومرد نشاطه الثقافي ودوره السياسي , بغداد , ١٩٩١ , ص٢٦٢ .

(٤٤)عدنان سامي نذير , المصدر نفسه , ص٢٦٢ ؛ (الحرية)، (جريدة), العدد (١٢٦٧) , بغداد ، ١ أيلول ١٩٥٨.

(٤٥) د. ك. و ملفات مجلس السيادة ملفة ٣٧٧ , ت ٤١١ , موضوع نتائج زيارة سيادة وزير الخارجية العراقي للمغرب في ٢٩ أيلول /١٩٥٨, و(٢٩) ص١٠٤-١٠٦.

(٤٦) عدنان سامي نذير , المصدر السابق , ص٢٦٤.

(٤٧) د. ك . و ملفات مجلس السيادة , ملف ٦/ت٤١١ ارسال برقية تهنئة من وزارة الخارجية العراقية في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٨ ,و (٤٥) , ص (٥١) ؛ ملفة ١٦ تسلسل ٤١١ برقية الى دار الإذاعة في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٨ , و (٤٣) , ص ٤٩ , ملفة ١٦ , ت ٤١١ , برقية جواب من محد الخامس على البرقية في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٨ , و (٣٢) , ص ٣٧.

(٤٨) عدنان سامي نذير , المصدر السابق , ص ٢٦٠ .

(٤٩) خزنان مسعود بن موسى , العراق والثورة الجزائرية ١٩٤٥-١٩٦٢ , رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد ١٩٨٣ , ص١٧٠ .

(٥٠) فرحات عباس : من الزعماء الجزائريين الذين برزوا في العمل السياسي أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها ولد يوم الرابع والعشرين من تشرين الأول عام ١٨٩٩ في سطيف ينتمي الى اسرة فلاحية درس الابتدائية في الطاهر والثانوية في جيجل وانتقل الى العاصمة ونال شهادة الصيدلة منها أنشأ جمعية الطلبة المسلمين عام ١٩٢٤ واشرف عليها حتى عام ١٩٣٠ شارك كمتطوع اثناء الحرب العالمية الثانية

مع الجيش الفرنسي بعدها شكل حزب احباب البيان والحرية وبعد مذبحة عام ١٩٤٥ أعتقل وافرج عنه عام ١٩٤٦ شكل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في سطيف عز الدين معزة , فرحات عباس ودره في الحركة الوطنية ومرحلة الأستقلال ١٨٩٩-١٩٨٥ , رسالة ماجستير (غير منشورة) , جامعة منتوري قسنطينة , كلية العلوم الانسانية , ٢٠٠٥.

(٥١) ليث عبد الحسن الزبيدي , المصدر السابق , ص ٢٣٤.

(٥٢) الجمهورية (جريدة) , الجزائر , العدد (٦) , ٢٣ تموز ١٩٥٨.

(٥٣) المصدر نفسه .

(٥٤) د. ك. و ، ملفات مجلس السيادة . ملفة ١٦ , ت ٤١١ , برقية من رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الى السيد نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة و (٩٣) , ص ١٠٨ ؛ ملفة ٢٩٠ , ت٤١١ تقرير سفارة العراق في تونس الى وزارة الخارجية العراقية , و (٨١) , ص ٢٠٧؛ ملفة ٣٧٧ , ت٤١١ , تقرير من السفارة العراقية في الرباط : الى وزارة الخارجية العراقية , و(٨٦) , ص ٢٠٨ ؛ (المجاهد الجزائرية) ، جريدة , الجزائر ، ١٩ ايلول ١٩٥٨.

(٥٥) د. ك. و , ملفات من مجلس السيادة , ملفة ١٦ , ت ٤١١ , برقية من رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الى السيد محمد نجيب الربيعي في ٢٥ ايلول ١٩٥٨ , و(٩٢) , ص١٠٧.

(٥٦) د. ك. و , ملفات من مجلس السيادة , ملفة ١٦ , ت ٤١١ , برقية من رئاسة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الى السيد محمد نجيب الربيعي في ٢٥ ايلول ١٩٥٨ , و(٩٢) , ص١٠٧.

(٥٧) خزنان مسعود بن موسى , المصدر السابق , ص ١٤١.

[٥٨]كريم بلقاسم : ولد في الجزائر عام ١٩٢٢ في منطقة قبيلة ونشأ في حمى التيار الديني الوطني وخدم في الجيش الفرنسي وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أظهر حماسه الشديد بالعقيدة الاتحادية التي رفع لوائها أصدقاء البيان الجزائري , وكان احد الأعضاء الستة حكمت عليه السلطات الفرنسية بالأعدام غيابيا مرتين ثم ترك الجزائر وانظم الى ثوار الخارج عمل وزير الحربية في الحكومة المؤقتة ونائبا لرئيس مجلس الوزراء عام ١٩٥٨ اغتيل في فرانكفورت عام ١٩٧٠ . بسام العسلي الصراع على نهج الثورة الجزائرية , دار النفائس , بيروت , ١٩٨٢ , ص١٩٥ .

[٥٩] الجمهورية ، بغداد ، العدد (٧) ، ٢٤ تموز ١٩٥٨ ؛ خليل إبراهيم الزوبعي ، اللغز المحير ، عبد الكريم قاسم ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ج٧ ، ص٢٤٧ .

[٦٠] د . ك . و ، ملفات مجلس السيادة ، ملفة ٢٧٨ ، ت ٤١١ ، من سفارة الجمهورية التونسية في بغداد إلى وزارة الخارجية العراقية في ٢٥ تموز ١٩٥٨ ، و(٢٩) ، ص٤٨ ، د . ك . و ، ملفات مجلس السيادة ، ملفة ٢٧٨ ، ت ٤١١ ، رد من وزارة الخارجية العراقية في ٢٦ تموز ١٩٥٨ و (٦٥) ، ص١٠٥ .

[٦١] د . ك . و ، ملفات مجلس السيادة ، ملفة ٢٩٠ ، ت ٤١١ ، تقرير عن موقف تونس والمغرب من أحداث الشرق الأوسط من سفارة العراق في تونس من وزارة الخارجية في ١٤ آب ١٩٥٨ ، و (٩٢) ، ص٢١٦-٢١٧ .

[٦٢] عدنان سامي نذير ، المصدر السابق ، ص٢٦٣ .

[٦٣] د . ك . و ، ملفات مجلس السيادة ، ملفة ٢٩٠ ، ت ٤١١ ، تقرير عن الوفد التونسي لدى مجلس الجامعة العربية واستمرار توتر العلاقات بين تونس ومصر من سفارة العراق في تونس إلى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٥٨/١٠/١٠ ، و(٨٤) ، ص٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(64) Khadduri, Magid, Modern Libyp. A study in political development, the Johns Hopk in spress Baltimore, second Printing,1968,P.296 .

(65) Ibid, P.297 .

(٦٦) في وقتها ماطل الملك الليبي في استقبال السفير العراقي الجديد ، مما دفع الحكومة العراقية على بقاء السفير العراقي السابق (عبد المنعم الكيلاني) كسفير لها في طرابلس ، (الجمهورية)، العدد (١٧) ، بغداد، ٥ آب ١٩٥٨ .

(٦٧) د . ك . و ، ملفات مجلس السيادة ، ملفة ٢٧٧ ، ت ٤١١ ، تقرير مقابلة وزير العراق المفوض لولي عهد ليبيا من سفارة العراق في طرابلس الغرب إلى وزارة الخارجية العراقية في ٢١ أيلول ١٩٥٨ ، و(٢٦) ، ص٦٢ .

(٦٨) جاسم كاظم العزاوي ، المصدر السابق ، ص١٨٣ .

(٦٩) د . ك . و ، ملفات مجلس السيادة ، ملفة ١٦ ، ت ٤١١ ، برقية من محمد نجيب الربيعي إلى الملك محمد إدريس في ٢٣ كانون الأول ١٩٥٨ ، و (٩) ، ص١٠ .

(٧٠) د . ك . و ، ملفات مجلس السيادة ، ملفة ١٦ ، ت ٤١١ ، برقية من الملك محمد إدريس إلى رئيس مجلس السيادة في العراق في ٢٧ كانون الأول ١٩٥٨ ، و(٣) ، ص٣-٤ .